

وبعض الأسطر كذلك لا تمثل جملة واحدة ، بل إن الجملة الواحدة تنوزع على سطرين أو أكثر كما في قوله : « أعبّر أرض المدن السماء بإدىّ الجهامة » وفي قوله :

حتى يلوح مأمنى في القاع ،
رطبا متكسّر الشعاع .

وهناك بالطبع بعض الأسطر التي يمثل كلٌّ منها « مجموعة تفعيلات تنتهى بقافية » ويعد جملةً في الوقت نفسه مثل :

أعبّر أرض الشارع المزحوم لا توقفنى العلامة

ومثل :

أطفو على ليلاتها الزرقاء أشدو في الطريق

في هذه المرحلة لا تهمنا الجملة بحدودها ، ولكن يهمننا « مجموعة التفعيلات التي تنتهى بقافية » وقد رأينا أنها قد تمثل جملة أو لا ، وقد تكتب على سطر واحد ، وقد تكتب على أكثر من سطر ، وقد تتساوى تفعيلتها الأخيرة مع آخر تفعيلة في مجموعة أخرى وقد لا تتساوى ، وقد تتحد قافيتها مع قافية أخرى وقد لا تتحد ، وقد تتساوى في عدد تفعيلاتها مع مجموعة أخرى وقد لا تتساوى . المهم أن هناك « مجموعة تفعيلات تنتهى بقافية » تتكون القصيدة من عدد منها ، وتمثل كل منها وحدة من وحدات القصيدة ، صحيح أن الوحدة هنا غير متساوية في الطول أو في القافية ، ولكنها متماثلة في التكوين ، فإذا قلنا مثلا : إن هذا المنزل تسكنه عشر أسر فليس من اللازم أن تكون كل أسرة متساوية في عدد أفرادها مع الأسرة الأخرى ، ولكن مفهوم الأسرة متحقق من وجود زوجين وأولاد مثلا ، وإذا قلنا : إن هذه الأسرة مكونة من ستة أشخاص فليس ضروريا أن يتساوى أفرادها طولا ووزنا وسنا ونوعًا وغير ذلك ولكن مفهوم « الشخصية » متحقق في كل منهم ، فكذلك في القصيدة الحرة نجد أنها مكونة من « مجموعات من التفعيلات كل منها تنتهى بقافية » كما أن القصيدة القديمة كذلك ، ولكن « مجموعة التفعيلات »